الحياة العلمية بمنطقة توات خلال القرنين 8 و9هـ

الاستاذة: سالمي زينب
جامعة بشار

الملخص :

إقليم توات من الأقاليم الصحراوية التي أدت دورا علميا مميزا في بلاد المغرب الإسلامي ، وتعتبر الفترة الممتدة من القرن 8-9 هـ مرحلة توافد العلماء بالإضافة إلى أهميته التجارية التي كانت سببا في انتعاش حركته العلمية

الكلمات المفتاحية : توات-الحركة العلمية- تمنطيط -الانتعاش الاقتصادي

Résumé :

La zone « TOUAT » est considérée comme l'une des régions sahariennes qui a contribué grandement à l'épanouissement de la culture arabo-musulmane.

En particuliers, la période qui s'étend du huitième (8) au dixième (9) siècle de l'hégire, s'est caractérisé par une affluence scientifique des Oulamas et ce en plus de l'importance commerciale qui a été particulièrement à l'origine de son développement scientifique.

Mots clés : Touat – mouvement scientifique – Tmantit – Juifs de Touat.

مقدمة:

لم تتطرق جل الكتب التاريخية الخاصة باقليم توات للحياة العلمية بالاقليم قبل القرن 10هـ/16م وإن وجدت المادة العلمية تكون في شكل إشارات موجزة لا تشبع غليل الباحث، وهذا ما شكل عائقا أمامنا في البحث، لكن رغم التطرق الى المعالم التي شكلت الصدح والقاعدة لانطلاق نهضة علمية، جعلت من الاقليم مركزا إشعاعيا نهاية القرن 10هـ وبداية العصر الحديث.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

النشاط العلمي والفكري بالاقليم خلال القرن 8 هـ

أ-الظروف السياسية بتوات وتأثيرها على الحياة الثقافية:

كانت الظروف السياسية باقليم توات خلال القرن 8هـ متردية نتيجة النزاعات القبلية، وقد شهد الإقليم أعنف الفتن والتي عرفت بحرب يحمد وسفيان، وقد أخذت هذه التسمية من الحرب التي دارت بين أحمد وسفيان قبل إسلامه وذلك لإظهار درجة العداوة الواقعة بين هاتين القبلتين العربيتين باعتبار أن أحمد يمثل المسلمين، وسفيان يمثل قريش، وبذلك أصبحت تعرف هذه ا لحروب بيحمد وسفيان، وقيل يحمد تحريف لكلمة يحي وسفيان هي قبيلة من البربر حاربت يحي فصارت عداوة بين يحمد وسفيان[1]؛والتي غداها ملوك وسلاطين المغرب،وبذلك صار التعصب للقبيلة هو الروح السائدة بالمنطقة[2].

كما شهد الإقليم غارات وحشية عصفت بأهله كانت سببا في عدم الاستقرار السياسي الا مع بداية القرن 9هـ/15م،فمع مطلع القرن 7هـ/13م حدثت فتنة كبيرة بين أهل توات حيث هجم أهل أقبور على مدينة تمنطيط وذلك سنة 620هـ/1232م [3]،وألحقوا أضرارا بقصورها منها: قصر أزقور، الشارف، تيط*... .

وفي سنة 675هـ/1276م هاجم أهل واد الجنة من أرض أتشيت قصر المنصور وتامست*، وقصر مكيد وأبادوها عن آخرها، ليحل في سنة 690هـ/1290م بلاء آخر على البلاد التواتية حيث أغار جيش من عبدة على أهلها وفعلوا فيها مناكر عظيمة.

---

[1] - ينظر البكراوي محمد بن عبد الكريم،درة الاقلام في اخبار المغرب بعد الاسلام،زاوية حيدة بودة،03.

[2]- نفسه،ص 03.

[3]- بلعالم محمد باي،محاضرة بعنوان التعريف ببعض الجوانب من منطقة توات الجزائرية وحضارتها،من أعمال المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة أدرار،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1988،ص 45.

* تيط:قصر يقع بجانب سلسلة من المرتفعات بحافة الهضبة السفلية لتادمايت على بعد 19 كلم شمال شرق أقبلي وهي تضم قصرا واحدا.حوتية محمد،توات الموقع الجغرافي والأهمية التاريخية،الملتقى الوطني الأول العلاقات الحضارية بين توات وحواضر المغرب الإسلامي، جامعة أدرار بالإشتراك مع جامعة تيارت،ادرار،2009،ص28.

* تامست:تقع جنوب فنوغيل في منخفض بموازاة واد مسعود الذي لا يبعد عنها الا حوالي20 كلم تضم 14 قصرا أهمها قصر لحمر وتيطاف.حوتية محمد،توات الموقع الجعرافي والأهمية التاريخية،ص28.

ومع مطلع القرن 8هـ/14م وفي سنة 705 هـ/11305م هاجم أولاد الطالب القادمين من واد ريغ** أهل تاورير، لكنهم هزموا في هذه المعركة، رغم ذلك لم تدعهم بل أعادوا العدة ودخلوا البلاد سنة 708هـ/1308م بألف رجل فانتقموا من أهل تاورير وأوقعوا بقصور أخرى منها: قصر عيسى، قصر مبارك، قصر بن موسى، الشارف وتيط، وعاثوا في الأرض فسادا وهتكا للأعراض ليستنجد أهل تاورير وتيط بأولاد سعيد من بلاد أزغن سنة 708هـ/1308 م فأمدوهم بألف رجل، فشنوا الغارة على أولاد الطالب وخلفوا 100 قتيل، ناهيك عن الخسائر المادية الفادحة[1].

إن هذه الأوضاع السياسية التي ميزت الاقليم قبل القرن8هـ أترث بشكل كبير على الحياة الثقافية، حيث لم تسجل معظم الكتب التاريخ الخاصة بالمنطقة نشاطات فكرية، عدا الكتاتيب التي كانت تدرس فيها اللغة العربية والقرآن، وبعض العلوم الشرعية والتي كانت تمتاز بالتكرار، رغم ذلك لم تخل المنطقة من بعض العلماء الأجلاء الذين ورثوا علمهم وأعطوا دافعا فكريا وثقافيا للمنطقة.

ب-أهم أعلام المنطقة خلال القرن 8 هـ:

لم تفض جل المصادر التاريخية التي دونت للمنطقة عن العلماء الذين برزوا فيها وذلك راجع ربما لندرة المادة العلمية، أو عدم الاهتمام بتدوين تاريخ المنطقة آنذاك نتيجة الأوضاع السياسية المتردية والتطاحن بين القبائل التواتية، ومن بين العلماء الذين برزوا في القرن 8هـ ندكر منهم:

-عيسى بن محمد البطوي: نزيل توات سنة 714هـ استقر بتمنطيط بحي أولاد محمد شهدت له الجماعة التواتية بحسن الأخلاق وبالعلم الغزير فعين قاضيا للجماعة بالمنطقة وسار في الناس سيرة العدل والإنصاف[2].

** واد ريغ: كلمة بربرية تطلق على المنطق المنخفضة الواقعة جنوب شرق الجزائر،تبعد عن العاصمة 500 أو 600 كلم، وتمتد على مسافة تقدر ب130 كلم والقبائل الموجودة في المنطقة ذات بشرة سوداء يسمون بالحنانشة والذين ينسبون أنفسهم الى الأشراف،وأهم القبائل المستوطنة في المنطقة بإتجاه الجنوب نجد أولاد سايح وأولاد سعيد وأولاد عمور:

Martin, quatre siècles ;p :34

[1] - بلعالم محمد باي،من أعمال المهرجان الثقافي الأول،ص 46.

[2] - البكري عبد الحميد،النبذة في تاريخ توات واعلامها من القرن التاسع الهجري الى القرن الرابع عشر الهجري،ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص80.

-موسى بن مسعود (920هـ/1514م): وهو احد العلماء الذين برزوا في اقليم تنجورارين (قورارة)بمنطقة أولاد سعيد، اختلف في تاريخ حياته فعبد الحميد البكري صاحب كتاب النبدة في تاريخ توات وأعلامها من القرن(9هـ الى القرن 14 هـ)ذكر أنه ولد سنة 733هـ/1333م[1]،أما الصديق الحاج محمد فذكر في كتابه التاريخ الثقافي لاقليم توات ان الدراسات الحديثة في هذا المجال تذكر انه ولد مابين 733هـ و783هـ أي أواخر القرن 8 هـ [2]؛إمتاز بالأخلاق الفاضلة والمامه بالعلوم، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه على يد أبيه، ثم شد الرحال لطلب العلم فتوجه الى مليانة. والتقى بالعالم الجليل الشيخ أحمد بن يوسف الملياني الراشدي فدرس على يديه من علومه الظاهرة والباطنة عاد إلى أولاد سعيد مسقط رأسه، ودرس بها فتخرج على يديه علماء كثيرون منهم:
سيدي الهواري بقصر اغلاد، وسيدي عبد الله بسموطة والشيخ عومر الوقروتي والشيخ أمحمد أكرادو بتسفاوت وسيدي أمحمد بن عيسى بجنتور.

توفي موسى بن مسعود سنة 920هـ مخلفا وراءه كتبا في الأوراد والأذكار والمديح والطب... إلخ، قال فيه الشيخ عمر بن عبد القادر التنلاني صاحب الذرة الفاخرة:"...صاحب المآثر العديدة والمكارم الحميدة، بشهرة حسبه ونسبه عن التعريف قدس الله سره، وضاعف عليه إحسانه..."[3].

- مولاي سليمان بن علي الإدريسي (ت670هـ): هو أبو داوود سليمان بن علي بن عمر الملقب بأوشن*، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي وفاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) ولد بأرض المغرب الأقصى سنة 546هـ [4]، تتلمذ على يد العالم الجليل علي بن

[1] - نفس المرجع،ص95.

[2] - الصديق الحاج أحمد،التاريخ الثقافي لاقليم توات من القرن 11 الى القرن 14هـ/17م الى 20م،ط1،مديرية الثقافية لولاية أدرار،أدرار،2003،ص55.

[3] - التنلاني عمربن عبد القادر المهداوي، الذرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، محفوظ بخزانة الوليد بن الوليد، باعبدالله، أدرار، ورقة رقم 23.

* أوشن: كلمة تعني الذئب.

[4] - جعفري أحمد أبا الصافي، من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2009، ص41.

حرزهم[**] الذي أمره بشد الرحال إلى توات، فوصل إلى أراضيها سنة 580هـ /1184م فدخل إلى قرية عريان الرأس بمنطقة تسابيت[1]، ثم

انتقل إلى بن طلحة ثم إلى قصر العوينات المسمى حاليا بأسبع[***] ثم اتجه إلى تنلان ثم إلى منطقة أولاد عيسى سنة 593 هـ ليستقر أخيرا بأولاد أوشن سنة 595هـ وأسس بها زاويته التي كانت مقرا للعلم وملجأ للطلبة وعابري السبيل خاصة من حجاج بيت الله الحرام إلى جانب مكتبة كانت تحوي كتبا شتى منها كتب فقه وحديث ونحو...

عرف مولاي سليمان بن علي بالعلم والزهد و له مناقب مشهورة، توفي سنة 670 هـ[2].

كان لهؤلاء العلماء الفضل في دفع الحركة العلمية بالمنطقة خلال هذه الفترة المهم أنها لم تشهد نشاطا فكريا مميزا بل كانت تتسم بالركود العلمي والذي ظل سائدا بالإقليم حتى نهاية القرن 9 هـ هذا الأخير عرف حركية علمية من خلال انتعاش المراكز العلمية التواتية والمتواجدة في قورارة، تنجورارني، توات الوسطى ومنطقة تيدكلت، وتوافد العلماء من كل مج عميق إلى القطر التواتي باعتباره منطقة تجارية مهمة، وملتقى الرحلات الحجازية بالصحراء المغربية.

الحركة العلمية بإقليم توات خلال القرن 9 هـ/15م.

أ-دور مدينة تمنطيط في النشاط العلمي خلال القرن 9 هـ:

كان لتمنطيط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري بين الدور الريادي العلمي فقد اعتبره مركزا إشعاعيا هاما، هذا لا يعني أن المراكز العلمية بمنطقة قورارة وتوات الوسطى وتيدكلت لم تكن فعالة في هذا المجال، غير أن هذه المدينة اتسعت شهرتها لنزول عدد كبير من العلماء بها، والذين تركوا بصمتهم في توات والمناطق المجاورة لها.

[**] علي بن حرزهم: هو دفين مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وعاش في عهد المرابطين، كما يعد من مجددي التصوف بالمغرب.

[1] - التهامي مولاي،سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، ج1، الجزائر 2005، ص89. إدريس بن خويا، خزانة مولاي سليمان بن علي والمحفوظات المتواجدة بها –دراسة وصفية- الملتقى الوطني الثالث، البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة أدرار، أفريل 2008، ص 116.

[***] أسبع: مدينة تقع على بعد 40 كلم تقريبا شمال أدرار وهناك أسطورة حول تسميتها بسبع تفيد أن مولاي سليمان بن علي وصل إلى مدينة لعوينات أطلق سراح السبع الذي قدم به من المغرب الأقصى، فسميت بسبع.

[2] - جعفري مبارك بن الصافي، المرجع السابق، ص124

تقع مدينة تمنطيط جنوب قصر تيمي* وتبعد عنها بحوالي اثنا عشر كيلو متر وهي منخفض مواز لواد مسعود تبعد عنه بحوالي 35 كلم، وتضم 15 قصرا ومنها قصبة أولاد الحاج المأمون، أنكير وبالحاج، ثلاثة منها عبارة عن حصون متصلة فيما بينها[1]. وتعد من مدن توات المقدسة اجتمع فيها العلم والإمارة والرئاسة.

وتمنطيط اسم بربري أعجمي مركب من اسمين هما "أتما" و "تط" فالأول يعني النهاية أو الحاجب والثاني معناه العين أي <<حاجب العين>> وتعد العاصمة الخالدة للإقليم[2].وقد تم ذكرها في كتب الرحالة والمؤرخين الذين زاروها وتأثر بها كثيرا، فقد قال عنها ابن خلدون :"...وطن توات به قصور عديدة تناهز المائتين، آخذة من الشرق إلى الغرب وآخرها من جانب الشرق يسمى تمنطيط وهو بلد مستبحر العمران، وهو ركاب التجارة المترددين من الغرب إلى بلاد مالي من السودان..."[3].

وقد ذكرها التاجر الجنوبي أنطونيو مالفانيتي Antonio- Malfanti على إثر زيارته لها سنة 850 هـ، ووصف أهميتها التجارية وأسواقها، وكيف كان لليهود بها سطوة ونفوذ على الأهالي[4].

ووصفها لنا صاحب القول البسيط في أخبار تمنطيط * ابن بابا حيدة بقوله:"...واعلم التمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات، وبها قاعدة اجتمع فيها العلم والإمارة والديانة والرياسة، وابتنت بها الأسواق والصنائع والتجارات والبضائع، وكاد لا يستغني عنها غني ولا زاهد لما فيها من الدين والبركات والمنافع والحاجات فهي مورد الركبان ومحشر العريان

* تيمي: تقع جنوب مقاطعة بودة تتمركز في اتجاه مواز لواد مسعود، وهي منطقة مأهولة بالسكان مقارنة بقصور توات، وبها 39 قصرا أهمها قصر تيمي الذي تلتقي فيه معظم الطرق القادمة من الشمال والشرق والمغرب. حوتية محمد، توات الموقع الجغرافي والأهمية التارخية، ص 27.

[1] - حوتية محمد، توات والأزواد، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص38.

[2] - البوعبدلي المهدي، أضواء على تاريخ مدينة تمنطيط ودور الإمام المغيلي بها في قضية اليهود، مجلة الثقافة، سنة 16، العدد 94، جويلية أوت 1986، ص 83-84.

[3] - ابن خلدون، العبر وديوان المبتدا والخبر، تحقيق خليل شحادة، ج7،دار الفكر للطباعة ص 76-77.

[4] - نياني ج-ت وآخرون، تاريخ إفريقيا العام، مج 4(إفريقيا من ق 12إلى 16م) اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1988، ص971.

* وتجدر الإشارة أن سبب تأليف هذا الكتاب هو التذكير بالأهمية التاريخية والحضارية لتمنطيط بعد أن انتقلت الزعامة إلى أكبر مقاطعة توات الوسطى.

ورئيسة البلدان..."[1] ، وأشاد بعمارتها وأبعادها قائلا:"....وهي متصلة البنيان في قصور غير متباعدة السيسان، بل هي متلاصقة العمران في خط جرم فرسخ أو قريب منه وحولها أصول وبساتين، ماؤها فقاقير..."[2] ؛ وأول من نزل بها كما يذكر ابن بابا حيدة هم البربر اللمتون من قبيلة صنهاجة الذين ابتنوا بها قصرا سمي تيلوت ومعناها "المزود بالعربية". وأهم القبائل التي استوطنت تمنطيط: أولاد يعقوب، أولاد أحمد، أولاد تسلام، أولاد علي بن عيسى، أولاد العصنوني وأولاد يحي...إلخ

عرفت هذه المدينة ازدهارا وتطورا في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية والعمرانية، وشهدت أيضا توافد عدد كبير من القبائل وذالك راجع لعدة أسباب منها:

-أنها كانت ملجأ أمين منيع قصدها اللاجئين المضطهدين من القمع السياسي والعقائدي من مختلف البلدان.

-كان اختيار الموقع الجغرافي للمدينة مقصودا ومخططا له من قبل مؤسسيها ذلك أنه يجمع بين البعد الشاسع والعزلة، فالملوك والسلاطين تستهويهم الأراضي الخصبة والقريبة من العمران وهذا لا ينطبق على المدينة التي بنيت في تخوم الصحراء النائية.

-أن غالبية سكانها أناس طيبون، فكثر فيها الزهاد والصالحون وأرباب العقول كل هذه العوامل أدت إلى تتابع القبائل العربية نزولها الى الإقليم أفواجا أفواجا، وتتابع معه دخول العلماء[3] والشخصيات البارزة نذكر منها:

أبو يحي محمد المنياري دخلها سنة 815هـ يحي بن يدير التدليسي نزل بالمدينة سنة 845هـ، وعبد الله العصنوني دخلها سنة 875هـ، وعبد الكريم المغيلي سنة 882هـ، والشيخ الجليل ميمون بن عمرو بن محمد الباز عام 890هـ

ازدهرت الحياة العلمية بالمدينة بتنوع العلوم فيها وأصبحت قطرا تشد إليه الرحلات العلمية من مختلف الجهات، غير أن المنطقة فقدت أهميتها لعدة أسباب من أهمها:

---

[1] - ابن بابا حيدة، المصدر السابق، ص 13-14.

الفرسخ: هو مسافة تقدر بثلاثة أميال، والميل عند البعض ثلاث ألاف ذراع، وعند البعض الآخر أربعة ألاف ذراع.

[2] - ابن بابا حيدة، القول البسيط في اخبار تمنطيط،تحقيق فرج محمود فرج،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص14.

[3] - البكراوي، المخطوط السابق، ورقة رقم 08.

الصراع الناشب بين قبائلها خاصة أولاد يحي، أولاد سلام، وأولاد أحمد[1] لتنقل عاصمة إقليم توات إلى تيمي أكبر مقاطعة خلال القرن 10 هـ

ب-الانتعاش الإقتصادي للإقليم وأثره في الحياة العلمية:

تعتبر توات مركزا تجاريا هاما خلال العصر الوسيط باعتبار موقعه المتميز والذي يعد الممر الطبيعي لتجار السودان الغربي و لبضائع بلدان المغرب بحيث أصبحت بحق حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب عبر الصحراء الكبرى[2]، أيضا توفرها على المواد المائية ووجود الكلأ للدواب[3].

استغل أهل توات موقع إقليمهم الذي يتوسط أسواق الشمال والجنوب فاشتغل الكثير منهم كتجار وسطاء في سلع هذه الأسواق، في الوقت الذي صارت فيه توات نقطة هامة للالتقاء والتجمع بين التجار القادمين من هنا وهناك مع قوافلهم محملة بالسلع المتنوعة للتبادل عليها.

وتجدر الإشارة أن أغلبية المدن والقصور التواتية قد نشأت أصلا عن القوافل التجارية العابرة للصحراء قاصدة الأسواق الرئيسية، لذلك تحتم على أصحاب هذه القوافل التعامل مع أسواق هذه المدن والقصور للحصول على احتياجاتهم ولأخذ قسط من الراحة لمواصلة سفرهم الطويل[4] .

ونظرا لما اشتهرت به أسواق توات من رخص وتنوع السلع وانتظام خروج ودخول القوافل تحولت إلى سوق تجارية مربحة بعد أن كانت نقطة عبور في الصحراء[5]، يقصدها التجار من كل حدب وصوب، وقد جذبت أيضا قوافل الحجاج العابرة للصحراء في طريقها إلى الأراضي الحجازية حيث كانت هذه القوافل تنطلق من مدن سجلماسة وتافيلالت وشنقيط كل عام وتسلك أثناء سيرها نحو الشرق الطريق المار داخل إقليم

[1] - بوجمعة نعيمة، الموقع الجغرافي لإقليم توات، الملتقى الوطني الأول، العلاقات الحضارية بين توات وحواضر المغرب الإسلامي، أدرار، 2009، ص13.

[2] - عباس عبدالله، الدور الحضاري لإقليم توات، الملتقى الوطني الأول، العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي، أدرار، 2009، ص 261.

[3] - البكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص46

[4] - فرج محمد فرج، اقليم توات خلال القرنين18و19م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ص 25.

[5] - جعفري مبارك بن صافي، المرجع السابق، ص104.

توات [1] وغالبا ما تشتري هذه القوافل حاجتها من المؤن من الأسواق التواتية وتقوم بصرف الذهب بها بحيث كان الصرف فيها أرخص من غيرها من الأسواق حيث يقول في ذلك الرحالة العياشي:

".. أن كثيرا من الحجاج لما غلا صرف الذهب في تافيلالت أخذوا الصرف إلى توات لأن الذهب فيها أرخص وكذلك سعر القوت من الزرع والتمر... ويوجد فيها من البضائع والسلع التي تجلب من هناك (السودان) شيء كثير..."[2].

توفرت توات على شبكة من الطرق التجارية التي ربطتها بباقي المناطق ومن مختلف الجهات بحيث أنها كانت تتوسط تقريبا أربعة مدن برزت في التجارة الصحراوية وهي:

1-غدامس شرقا وتبلغ المسافة بينها وبين توات 27 يوما تقريبا.

2-تمبوكتو جنوبا وتبلغ المسافة بينه وبين توات 29 يوما من اقبلي.

3-فاس غربا بينها وبين توات 32 يوما.

4-مدينة الجزائر شمالا وبينهما 30 يوما[3].

علما أن المسافة بين تبلكوزة* شمال توات وعين صالح جنوبا 14 يوما تقريبا.

ويمكن حصر أهم العوامل التي توفرت في الأقاليم وجعلته محط أنظار التجار واللاجئين:

-رغم بعده الجغرافي وقلة الزاد والقوت فيه إلا انه متوفر على المياه بفضل الفقاقير المتوفرة بشكل كبير بالمنطقة.

-كثرة قصور الاقليم مما يوفر الزاد والراحة وسط الصحراء القاحلة[4].

-توفر الأمن سواء بالنسبة للأشخاص أو القوافل التجارية التي جندت لها قبائل تعمل على حمايتها من لصوص الطرقات.

---

[1] - عباس عبدالله، الدور الحضاري لإقليم توات، ص 236.

[2] - العياشي،ماء الموائد،ج1،مطبوعات دار الغرب،المغرب،1977 ، ص 20.

[3] - جعفري مبارك بن صافي، المرجع السابق، ص110.

* تبلكوزة: أم قرى تينركوك بالقورارة (تنجورارين)، تمتد 50كلم شرق واد الساورة وجنوب العرق الغربي الكبير، سكنتها قبيلة المحارزة العربية، من بين قصورها: زاوية الدباغ، فاتيس وودغة...، وأصل الكلمة بربري زناتي.

[4] - جعفري مبارك بن صافي، مرجع سابق، ص 105.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

خاتمة:

إن هذا التطور الاقتصادي والتجاري لمنطقة توات أدى إلى ازدهار الإقليم وانتعاشه علميا وفكريا، حيث توفرت الأدوات العلمية كالمخطوطات، الورق، الصمغ وأيضا التجار الفقهاء الدين كانوا ينظمون حلقات الدرس إلى جانب التجارة وأيضا كانوا يجلبون الكتب إلى المنطقة ما أدى إلى تنوع العلوم والتخرج على حضارات متنوعة ساهمت في حركة الإبداع التي قادها العلماء التواتيون مع نهاية القرن 10هـ.